فصل في التعريف بالسلف ومميزات منهجهم

ثُمَّ سؤالًا ثالثًا قد رددوا ... قالوا من الأسلاف يا أماجد
فقلت من يسألني عن السلف ... ونَهجهم حقًّا ومنهج الخلف
فليرجعن بالفهم للنور الجلي ... وسنة الهادي الصدوق المرسل
لتبصر العين الوضوح الأمثلا ... ويشهد القلب حقيقة الألى
من عايشوا التنزيل والفرقانا ... وشاهدوا من أوتي التبيانا
ومن على النهج يقينًا شمرا ... ولم يمل أو يرجعن القهقرا
ومن يشأ أوصافهم مفصله ... فهاك بعضها صريحًا فاقبله
أولها محبة القرآن ... وفهم ما فيه من المعاني
قد ألزموا أنفسهم بالمحكم ... ولم يخوضوا في اشتباه فاعلم
بل فوضوا الأمر إلى من أنزله ... وآمنوا به بلا مجادله
وأعلنوا الإيمان مطلقًا بما ... أنزله الله تعالى في السما
والثاني حبهم لسنة النبي ... وبحثهم عنها حثيثًا فارغب
إذ قسموا الحديث بالقسم الحسن ... إلى صحيح وضعيف وحسن

وميزوا الصحيح من سقيم ... بالجرح والتعديل والتقويم
وباعتبار قسموه في العمل ... قسمين مقبول ومردود معل
فهل رأيت مثلهم من الورىٰ ... لخدمة السنة حقًّا انبرىٰ
والثالث الصدق وإخلاص أتىٰ ... ومنهج في دعوة قد ثبتا
في أصدق الحديث والتنزيل ... أتىٰ صريحًا هذه سبيلي
طبقها قوم هداةٌ كُمَّلُ ... من سادة الخلق فعنهمو اسألوا
والسادس الوضوح في السير علىٰ ... منهاج ربي لَم يريدوا بدلا
لا حزب أو تنظيم عنهم اشتهر ... أو بيعة لغير وال معتبر
والسابع الحب لجمع العلم ... وفهمه حقًّا تمام الفهم
لأنه ميراث كل الأنبيا ... كما أتىٰ موضحًا يا أتقيا
والثامن الإسهام في التعليم ... ليظفروا بجنة النعيم
علىٰ سبيل الخلد والدوام ... بفضل ربي خالق الأنام
والتاسع الفهم الصحيح للبرا ... وهكذا فهم الولاء للورىٰ
عمدتهم خير النصوص فيهما ... فافهم رعاك الله فاطر السما
فكم أتىٰ نص صريح محكم ... في الحب في الله أيا من يفهم
وهكذا البغض لأجل الله ... من كان جافيًا لدين الله
والعاشر الأناة تلك المؤثره ... فِي ديننا السمح أتت مقرره
وبعد ذا تواضع عنهم زكن ... أتىٰ به الشرع بنص لَم يهن
والحلم والرفق كلاهما أتىٰ ... في الشرع والعقل صريحًا يا فتىٰ

والبحث عن حق فقل عنهم ثبت ... بصادق النقل خيارهم روت

وطاعة منهم لوالي أمرهم ... في كفة المعروف فاعلم يا فهم

ولم يكن منهم خروج أبدًا ... على ولاة الأمر نصًّا مُسندًا

بل دعوة وبيعة ومكرمه ... لدولة الدين الحنيف المسلمه

والبذل والنصح لأمة البشر ... ليرثوا الحسنى وينجوا من سقر

والأمر بالمعروف ثُمَّ المنكرُ ... ينهون عنه دائمًا لَم يفتروا

بالطرق الصحيحة الشرعية ... والأسس السليمة المرعية

والصبر حقًّا من عظيم زادهم ... واللين في الأمر طريق من فهم

وسنة الهجر لكل مبتدع ... متى دعا الداعي وذم المبتدع

إذا دعا جهرًا النشر بدعته ... قد حذروا منه لقمع بدعته

وما تنازعوا فيه من الأمور ... تحاكموا فيه إلى الغفور

أو سنة الهادي الرسول المصطفى ... ففيهما الخير الوفير وكفى

ثُمَّ رجوعهم إلى الحق انجلى ... متى استبان لَم يُثيروا جدلا

بل سلّموا طوعًا وحبًا ورضى ... لما به الله تعالى قد قضى

ثم صفات الله أثبتوا كما ... جاء عن الله ورسله انتمى

لم يسلكوا فيها مسالك الألى ... من حرفوا أو عطلوا كلا ولا

من شبهوا أو مثلوا أو أولوا ... أو ألحدوا في النص جرمًا فعلوا

وفي نصوص الوعد والوعيد ... قد سلكوا في المسلك الرشيد

بالجمع بينها بلا تعسف ... بطرق سليمة فلتعرف

ولــم يكونــوا مــثل فــرقة طغــت	ولإمـــام الحـــق جهـــرًا قاطعـــت
لهــا مــروق نابــع مــن الهــوىٰ	عــن دينــنا الحــق بجــل مــا حــوىٰ
ولــم يكونــوا مــن ذوي الإرجــاء	مــن عــرفوا الإيمــان بالأخطــاء
علــىٰ خــلاف وجــدال بيــنهم	ضــلوا الطــريق وأضــلوا غيــرهم
فهــل فهمــت يــا أخــا الإحــسان	أســلافك الغـــر ذوي الإيمـــان

❊ ❊ ❊